

كلمة الأستاذ ستيفان توما ممثل منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف)
لدى الدول العربية في الخليج
المقدمة في إجتماع الخبراء حول ظاهرة الإساءة للأطفال
الرياض – ١٣-١٤ إبريل ٢٠٠٤ م

سيداتي وسادتي المشاركين والمشاركات، أرحب بكم في هذا اللقاء حول ظاهرة الإساءة للأطفال،،،
قبل أن نبدأ، لنتمعن في هذه الكلمات ودلالاتها- إساءة، إيذاء، إستغلال، عنف. من الصعب للغاية أن
تقترن هذه الكلمات بالطفولة، ولكن هذا يحدث وفي كل المجتمعات. دعونا نفكر ملياً في هذه الكلمات:
إساءة، إيذاء، إستغلال، عنف. كيف يمكن أن يحدث كل هذا لأطفالنا؟
فاليوم نحن مجتمعون لتتعرف على هذه الظاهرة في كل جوانبها ولنحدد الأدوار التي سيقوم بها كل منا
لأجل حماية الأطفال. فهذا الموضوع هو من أهم أولويات منظمة اليونسيف على الصعيد العالمي، تدافع
المنظمة بشدة لتأمين حماية الأطفال من شتى أشكال الإساءة والإستغلال والعنف سواء كان ذلك العنف
جسدياً أو جنسياً أو نفسياً.
واليونسيف على إستعداد لتقديم إسهامها من المعرفة والخبرة والتجربة من ما إستقته من خلال عملها في
أكثر من ١٥٠ دولة في العالم ---- لتقديم ذلك الإسهام في إطار التعاون مع كل الجهات المعنية لمواجهة
هذه الظاهرة.

والحل المفتاحي لدرء الإساءة والإستغلال والعنف يكمن في مواصلة تطوير البيئة الآمنة والواقية لجميع
الأطفال في المملكة العربية السعودية. وقد خطت المملكة خطوات واسعة في هذا المجال، فعلى سبيل
المثال سجلت حكومة خادم الحرمين الشريفين إلتزامها تجاه تحقيق البيئة الواقية حينما وقعت وصادقت
على إتفاقية حقوق الطفل وأعقبت ذلك بالوفاء بإلتزاماتها الدولية بإعداد وتقديم تقريرها الأولي ومن ثم
الدوري الأول للجنة الدولية لحقوق الطفل وهي الآن بصدد إعداد التقرير الدوري الثاني. وتشكل الإتفاقية
الإطار العام الذي تدرج تحته كل أنواع النشاط المتصلة بحماية الأطفال ضد الإساءة والإستغلال والعنف
--- محور إجتماعنا اليوم.

كذلك شهدت المملكة مناقشات مفتوحة ودراسات علمية حول مشكلات الإساءة والإستغلال والعنف ضد
الأطفال. وهذا الإجتماع في حد ذاته والتوصيات التي سيتمخض عنها هي شواهد على الإلتزام بكسر
الصمت حول هذه الظواهر. وأشير الى الدراسة العلمية المتميزة التي اعدتها مركز مكافحة الجريمة
بوزارة الداخلية، وقبل ذلك كانت هناك الرسالة الجامعية للدكتورة منيرة بنت عبد الرحمن بن عبد الله آل
سعود حول إيذاء الأطفال: أنواعه وأسبابه وخصائص المتعرضين له: تحديات لمهنة الخدمة الإجتماعية
- دراسة إستطلاعية بمدينة الرياض (١٤٢٠ - جامعة الملك سعود).

وقد أتاحت لي زيارتي لمدينة جدة قبل أسابيع قليلة أن أقف على المستوى المقدر من الخدمات والحماية
من ما تقدمه هيئة خيرية وطنية للأطفال غير السعوديين من ضحايا الإساءة والإستغلال.

ولا يزال هناك مجال لمزيد من العمل لمكافحة هذه الظاهرة بإجراء دراسات وتحليلات إضافية، وحملات
توعية عامة تستهدف الأطفال وأسرهم، والرصد والمتابعة من قبل أجهزة الدولة ومنظمات المجتمع
المدني لمواطني الخطر المحتملة التي تتهدد الأطفال.

وختاماً أرجو ان اعبر عن سروري لإنعقاد هذا الإجتماع وأدعوكم للمشاركة الثرة آملاً في أن ينتهي
إجتماعكم هذا بإصدار التوصيات بالخطوات القادمة اللازم إتخاذها لتأكيد وقاية اطفالكم وكل الأطفال
الأخرين في المملكة من شرور هذه الظاهرة التي نحن هنا متدارسين حولها.